الطـــاعـــة

الطاعة أمر أساسي لوجود الانضباط في الدولة، وهي من أهم المظاهر التي تدل على الانضباط العام في الدولة والأُمة. ومن أجل ذلك جاء القرآن حاثاً على الطاعة في آيات كثيرة بالرغم من وجود الوحي والمعجزات والرسالة وشخصية الرسول ﷺ، وهي كلها كافية لإيجاد الطاعة. والطاعة التي جاء بها القرآن طاعة يقوم على أساسها كيان الدولة وكيان الأُمة، وهي في نفس الوقت بيان لخلق الطاعة. وقد جاءت الآيات آمرة بالطاعة – حين يجب أن تكون – أمراً يلزم بها، ويجعلها تصبح سجية من سجايا المسلم، وجاءت ناهيةً عن الطاعة – حين لا يجوز أن تكون – نهياً يلزم عدم القيام بها، واعتبارها ما ينأى عنه المسلم بنفسه عن تأديته. فنجد القرآن حين يوجد سجية الطاعة يقول: ﴿ **أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ** ﴾, ﴿ **فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِى** ﴾, ﴿ **وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ** ﴾, ﴿ **وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ** ﴾, ﴿ **مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ** ﴾, ﴿ **وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم** ﴾. فالله أمر بالطاعة في هذه الآيات طاعة مطلقة، فقد جاءت طاعة غير مقيدة. ونجد الرسول ﷺ يأمر بالطاعة للحكام والولاة في أي حال من الأحوال إلا أن يكون المأمور به معصية. فعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية**» رواه مسلم. واعتبر الرسول عدم طاعة الأمير مفارقة للجماعة. حدث أبو رجاء العطاردي قال: «**سمعت**